[40] لقد مات وقسمت أمواله ونكحت جواريه. ادعاء الواقفة الغيبة على العسكري (ع) ثم ادعت الواقفة على الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام أن الغيبة وقعت به لصحة أمر الغيبة عندهم وجهلهم بموضعها وأنه القائم المهدي، فلما صحت وفاته عليه السلام بطل قولهم فيه وثبت بالاخبار الصحيحة التي قد ذكرناها في هذا الكتاب أن الغيبة واقعة بابنه عليه السلام دونه. فمما روى في صحة وفاة الحسن بن على بن محمد العسكري (ع) (1) ما حدثنا به أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي ا عنهما - قالا: حدثنا سعد بن عبد ا، قال: حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليهم السلام ودفنه ممن لا يوقف على إحصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب. وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن ابن علي العسكري عليهما السلام بثمانية عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد ا بن يحيى ابن خاقان (2) وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم، وكان من أنصب خلق ا وأشدهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر - من رأى ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد ا: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم، وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس فاني كنت قائما ذات يوم على رأس ابي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابه فقالوا له: إن ابن الرضا على الباب، فقال بصوت عال: ائذنوا له (3) فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن

_____ (1) العنوان من المؤلف. (2) في أعلام الورى " أحمد بن عبد ا بن يحيى بن خاقان ". (3) زاد في الكافي ج 1 ص 503 " فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكنون رجلا على أبى بحضرته ولم يكن عنده الا خليفة أو ولى عهد أو من أمر السلطان أن يكنى ". (*) _____